11me Année No. 534

Lundi - 27 - 9 - 1943

الرسالة

مجلة أسبوعية للآداب والعلوم والفنون

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Litteraire Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها ورئيس تحريرها المسئول
احمد حسن الزيات

الادارة
دار الرسالة بشارع السلطان حسين رقم ٨١ — عابدين — القاهرة
تليفون رقم ٤٢٣٩٠

بدل الاشتراك عن سنة
ص
٨٠ في مصر والسودان
١٢٠ فى سائر الممالك الأخرى
ثمن العدد ١٥ مليما

الاعلانات
يتفق عليها مع الإدارة

العـــدد ٥٣٤ « القاهرة فى يوم الإثنين ٢٧ رمضان سنة ١٣٦٢ — الموافق ٢٧ سبتمبر سنة ١٩٤٣ » السنة الحادية عشرة

الفهـــرس

صفحة

٧٦١ يا دموع الفقراء .. ... : الأستاذ دريني خشبة .. ...
٧٦٣ فوق جبل البارود ... .. : الدكتور زكى مبارك .. ...
٧٦٦ حكاية الوفد البكسروى .. : لأستاذ جليل ... .
٧٦٩ نشأة المأساة الانجليزية ... : الأستاذ دريني خشبة ... ...
٧٧٢ مكتبات عربية فى الشرق والغرب ... . } الأستاذ محمد عبد الغنى حسن
٧٧٤ الاسلام والفنون الجميلة ... : الأستاذ محمد عبد العزيز مرزوق
٧٧٦ كوبرنيكوس ... ... : الأستاذ جودة شهوان . .
٧٧٨ متى أراكم ؟ [قصيدة] } السيدة الفاضلة « دنانير » ...
٧٧٨ سلام على قلبي »
٧٧٨ صلاة ... ... » : السيد فؤاد كامل ... ...
٧٧٩ وحى القرآن باللفظ ... .. : الأستاذ محمود البشبيشى ...
٧٧٩ قسم القراءات بكلية اللغة العربية : (س) ... ...
٧٧٩ ظاهرة لغوية ... . : الأديب زكريا إبراهيم ...
٧٨٠ استدراك ... . : السيد رشدى عرفة ... ...

١٦ ٥ ٢١

من وحى الفطر

يا دموع الفقراء ...

للأستاذ دريني خشبه

وا رحمتاه لكم يا أحب خلق الله إلى الله !

ترى مَن مِن أفراد هذا الموكب الزاخر الذى حط عن كتفيه عبء رمضان يذكركم كما تذكركم السماء ، ويمد إليكم يده بالقروش الجديدة الحمُر قبل أن يمدها إلى أبنائه ؟ !

لقد عرف الأغنياء الصائمون فَرْحَتَهم صبيحة العيد المبارك ، فهل عرفتم فرْحتكم كما عرفوها ... أم كنتم تنظرون إليهم ثم تُقَلِّبون نظراتكم فى السماء ... ثم تنثر من عيونكم تلك الدموع التى لها حسابها عند الله

ألا ليت الأغنياء رحموكم إذْ لم يذكروكم فلم يقيهوا بينكم بهذه الثياب التى لا يمكن أن تُشترى إلا بأرباح الحرب ، وما صنعته الحرب فى خزائن الأغنياء من أعاجيب

عندى لكم رأى يا أحب الناس إلىّ ...

كفكفوا هذه الدموع ولا تُذْروها فى تلك المناسبة من السهل أن نكون جميعاً نُسَّاكاً فى مأساة عِيدَيْنا هذا العام ...

وأول واجبات الناسك ألاّ يَغْبط ذليلاً بعيش أبداً

ومن واجباته كذلك أن يجعل نُسُكه فلسفة ، فيقول مثلاً : لقد آثرت أن أكون ناسكاً لأنني لا أحتاج إلى شيء ولا أفتقر إلى أحد ، ...

إنني أريد أن أفرغ إلى الله ربي ، وزخرف الحياة يشغلني عن الله ربي ، فليست بي حاجة إلى هذا الزخرف الباطل الذي يصرفني عن تأملاتي !

ليس في هذا الذي أقول نسيان لنصيبي من هذه الدنيا ، فحسبي أن يكون هذا النصيب جرعة من ماء وكسرةً من خبز الشعير وحبةً من ثاني الأبيضين الذي يسمونه الملح

ومن واجبات الناسك أن يكون سعيداً بأسماله البالية فلا يتبرم ولا يتسخط ولا يتهم السماء ، حتى حينما يرى الأغنياء الذين لا يبالون هذه الأزمة الطاحنة ، فهم يزهون في أثمن الثياب وأغلى الأفواف ... إن من واجبه في تلك الحال أن يبتسم ابتسامته التقليدية الخالدة ... إبتسامته الساخرة التي تستهزئ بالذهب وتستهزئ بالفضة وتستهزئ بالحرير المفتّل... الابتسامة العامرة العليمة التي تعرف إلى أين ينتهي هذا الذهب وماذا هي عاقبة الفضة والحرير المُفتّل ... وعاقبة الدور والقصور ، وحياة اللهو ومتاع الغرور

لتكن نُسّاكاً وفلاسفةً من هذا الطراز يا رفاق !

فإذا صدمتنا الحقيقة ، وأعاد إلينا الواقعُ صوابنا ، وذلك حينما يفاجئنا أطفالنا بمطاليبهم من لُعَب العيد وطُرَفه ، فلنكن نحن لُعَبهم

لندَعْهم يصارعونا ويلاكمونا ويشدوا أذقاننا وأكمامنا . ماذا نخشى على هذه الأكمام يا رفاق ؟ أليست كلها مِرَقا وأسمالا ؟ إنهم مهما صنعوا فلن يزيدوها تمزيقاً ، لأنهم ليسوا أقوى من الحرب ولا أفتك من الغلاء ، ولا أطول باعاً من السنوات الأربع التي تصرمت في هذه الشدة ، والتي لم تُبْق من أسمالنا لأولادنا شيئاً يمزقونه ... ولا شيئاً يرتدونه ، حين تكلّ حيلتنا فيه ، ولا ندري ماذا نلبس منه وماذا ندع !!

لنكن لُعَبَ أطفالنا في هذا العيد ...

ليركبونا إذا كان لا بد لهم أن يركبوا شيئاً يعوضهم من عربات العيد التي ستكون وقفاً على أطفال الأغنياء ، والذين فازوا بأرباح الحرب ومن إليهم من مخترني الشاي والمسامير وأمواس الحلاقة والزيت « الفرنساوي ! »

إن من واجب النسّاك أن يكونوا مطايا لأبنائهم ليحملوهم بعيداً عن موكب أبناء الأغنياء فيستريحوا من المقارنات والموازنات ... ولا يقول قائلهم معترضاً على أبيه وعلى الله وعلى الناس ... لماذا يا ترى يبخل علي أبي فلا يشتري لي مثل هذه الصفراء أو تلك الحمراء مما يرتدي هؤلاء الأبناء ؟

وقد علّمنا رمضان القناعة أيها الرفاق ، وإن يكن قد أصاب الأغنياء ومن فازوا بأرباح الحرب بألوان من التخمة ، وصنوف من البطنة ، نسأل الله أن يَعِسّا بمعالجتها نطس الأطباء ...

فيحسبنا أن نقدم لأطفالنا أكلتين مكان ثلاث أكلات و « تعصيرتين » يحظى بها أبناء الأغنياء ... فإذا شكا أطفالنا مسْغَبَة فذكروهم بما كان في رمضان القريب من حال الفطور والسحور ...

رضي الله عنك يا ابن عفّان ، ما كان أقوى إيمانك بالله يوم نزلت لفقراء المؤمنين عن عِيرك كلها من دون التجار ... لأنك آثرت البيع لله ، ليُربحه ، ويُرْبيَه عشرة أضعاف ومائة ضعف ... إلى سبعمائة ضعف ...

ألا يذكرك أغنياؤنا فيجعلوا زكاة فطرهم وزكاة مالهم ضعفين أو ثلاثة أضعاف ، في زمن زاد فيه ثمن الحياة خمسة أضعاف وعشرة أضعاف ؟

أيها الرفاق الفقراء !

لموا شملكم ، واجمعوا قلوبكم ، وارفعوها إلى السماء ... إلى الله بارئكم ... صلاةً شاكيةً باكيةً ... فيها الحزن الذي يشوبه الرضى ، وفيها الأنين الذي يخالطه الإيمان ... عسى ربكم أن يفرج كربكم ويصلح بالكم .

دمشق

علي الطنطاوي